به على رشدك والصبر يقهر اعداك اى نفسك وشيطانك واهواك والصبر سابق اليك جميع محاسنك ودافع عنك ساير مقابحك عاجلا وآجلا وقال الاستاد اى لا تستعجل لعقوبة قومك كما استعجل يونس بتلك فلقى ما لقى وتثبت عند جريان حكمها ولا يعارض تقدير امرنا لولا ان تداركه نعمة من ربه يعنى توفيق التوبة وتحقيق العصمة لنبذ بالعراء بالارض القاوية عن الاشجار والاثمار الخالية عن اهل الدار وقال الحسن العراء هو القيامة يعنى وهو صحراء المذمة والندامة وهو مذموم ملوم مبعود عن الرحمة والكرامة وهو حال يعتمد عليه الجواب لانها المنفية دون النبذ على وجه التراب فاجتباه ربه بان رد الوحى اليه او قبل توبته واقبل عليه فجعله من الصالحين من الكاملين فى الصلاح بان عصمه من ان يعمل ما تركه اولى فى مقام الفلاح والاية تزلت حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على ثقيف وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وقرا نافع بفتح الياء وان هى المخففة واللام هى الفارقة والمعنى انهم يكادون يهلكون حتى يصيبونك باعينهم اذ روى انه كان فى بنى اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر ولعل يكون من خصايص بعض النفوس من اهل الوزر لما سمعوا الذكر اى القران والمعنى ينبعث عند سماع بعضهم وحسدهم قال الاستاد كانوا اذا اراد وا ان يعينوا شيأ باعينهم جاءوا ثلاثة ايام ثم جاءوا ونظروا الى ذلك الشئ وقالوا ما احسنه من شئ فكان يسقط المنظور اليه فى الوقت فعلموا ذلك بالنبى صلى الله عليه وسلم وقالوا ما افصحه من رجل فحفظه الله منهم بنظره اليه ومن ثم يذكر عليه ويقولون انه لمجنون حيرة فى امره وتنفيرا عن ذكره وما هو الا ذكر للعالمين اى الاذكر عام وشرف تام لا يدركه الا من كان اكمل الناس عقلا ولا يتبعه الا افهمهم رأيا واحكمهم فضلا او وما محمد الا ذكر للعالمين فانه مبشر للمطيعين ومنذر

للعاصين

سورة الحاقة مكية وهى اثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله كلمة عزيز يحتاج فى سماعها الى سمع عزيز لم يستعمل فى سماع الغيبة ويفتقر فى معرفتها الى قلب عزيز لم يبتذل فى الغفلة والغيبة لم ينظر صاحبه بعينه الى ما فيه الريبة ولم يتبع نفسه اللهو والطيبة الحاقة اى الساعة او الحالة التى يحق وقوعها وهى مبتدا اخبرها ما الحاقة اصله ما هى الحاقة شئ هى على التعظيم لشانها والتهويل فى بيانها فوضع المظهر موضع المضمر لانه اهول لها وما ادراك ما الحاقة اى اى شئ اعلمك ما هى والمعنى انك لا تعلم كنهها فانه اعظم من ان تبلغ دراية احد غايتها قال سهل اى اليوم الذى يحق على احد ان يعمله من خير وشر صدر عنه فى جملة الجلو كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالقارعة بالحالة التى تقرع قلوب الناس بالافزاع والانكسار والاجرام بالانتظار والانكدار والانتشار وانما وضعت القارعة مع ضمير الحاقة زيادة فى وصف شدتها وافادة لبغت حدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد فى الشدة وهى الصيحة او الرجفة او الصاعقة لتكذيبهم بالقارعة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية اى شديدة الصوت او البرد ولا مانع من الجمع عاتية شديدة العصف كانها عتت على خزانها فلم يستطيعوا صدها او على عاد فلم يقدروا على ردها سخرها سلطها بقدرته وفق ارادته عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة او نحسات حسمت امرهم وقطعت دابرهم وهى كانت ايام العجوز من صيحة اربعا الى غروب الاربعا الآخر وسميت عجوزا لانها اعجز الشتا فكانها نهضت فيها برد الهوا فترى القوم ان كنت حاضرهم وناظرهم فيها فى مهابها على الانام او فى تلك الليالى والايام صرعى موتى كانهم اعجاز نخل خاوية اصول تخل متاكلة الجوف خاوية بمعنى خالية وقيل معناها ساقطة فهل ترى لهم من

Copyright Hong Kong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)